

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

. @ 168 @

ولما مات رثاه خلق كثير وهذه المراثية منسوبة إلى أبي بكر محمد بن دريد صاحب المقصورة وقد ذكرها الخطيب في تاريخ بغداد وأولها .

- (بملتفتيه للمشيب طوالع % زواج عن ورد التصابي روادع) .
- (تصرفه طوع العنان وربما % دعاه الصبا فاقتاده وهو طائع) .
- (ومن لم يزرعه لبه وحيأؤه % فليس له من شيب فوديه وازع) .
- (هل النافر المدعو للحظ راجع % أم النصح مقبول أم الوعط نافع) .
- (أم الهمك المغموم بالجمع عالم % بأن الذي يوعي من المال ضائع) .
- (وأن قصاراه على فرط ضنه % فراق الذي أضى له وهو جامع) .
- (ويخمل ذكر المرء ذي المال بعده % ولكن جمع العلم للمرء رافع) .
- (ألم تر آثار ابن إدريس بعده % دلائلها في المشكلات لوامع) .
- (معالم يفنى الدهر وهي خوالد % وتنخفض الأعلام وهي فوارع) .
- (مناهج فيها للهدى متصرف % موارد فيها للرشاد شرائع) .
- (طواهرها حكم ومستبطناتها % لما حكم التفريق فيه جوامع) .
- (لرأي ابن إدريس ابن عم محمد % ضياء إذا ما أظلم الخطب ساطع) .
- (إذا المفطعات المشكلات تشابهت % سما منه نور في دجاهن لامع) .
- (أبقى إلا رفعه وعلوه % وليس لما يعليه ذو العرش واضع) .
- (توخى الهدى واستنقذته يد التقى % من الزيغ إن الزيغ للمرء صارع) .
- (ولاذ بآثار الرسول فحكمه % لحكم رسول الله في الناس تابع) .
- (وعول في أحكامه وقضائه % على ما قضى في الوحي والحق ناصع) .
- (بطيء عن الرأي المخوف التباسه % إليه إذا لم يخش لبسا مسارع) .
- (وأنشأ له منشيه من خير معدن % خلائق هن الباهرات البوارع)